اختلاف المذاهب في رؤية الله تعالى يوم القيامة

م.م هديل علي قاسم
المديرية العامة لتربية في محافظة ديالى

ملخص البحث

يعد موضوع اختلاف المذاهب في رؤية الله تعالى من المواضيع المهمة عند علماء المسلمين , حيث تضمنت هذه الدراسة بيان اراء المذاهب من حيث الجواز والامتناع , وهي ثلاث مذاهب رئيسية .

اذ ذهب أصحاب المذهب الاول الى الامتناع عن رؤية الله تعالى مستندين بهذا الرأي الى عدد من الادلة النقلة والعقلية منها قوله تعالى {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ}[1] . والمذهب الثاني فقد ذهب الى الامتناع عن روية الله تعالى في الآخرة مستدلين بعدد من الأدلة النقلية والعقلية منها قوله تعالى {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وهو اللطيف الخبير}[2] وأصحاب هذا المذهب هم : (المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج و الأمامية وبعض الزيدية وبعض المرجئة والأباظية).

إما المذهب الثالث فقد اثبتوا رؤية الله تعالى في الآخرة مستدلين على رأيهم بأدلة نقليه من القران والسنة والإجماع منها قول الله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }[3] . وأصحاب هذا المذهب هم اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم .

ويتلخص البحث بالرأي الراجح إلا وهو المذهب الثالث جواز روية الله تعالى وتم ختم البحث بذلك .

كلمات مفتاحيه (رؤية الله , مذاهب , عقائد)

Research Summary

The subject of different doctrines in the vision of God is one of the important topics of the Muslim scholars, where this study included a statement of the views of the doctrines in terms of passport and abstention, which are three main doctrines.

As the owners of the first doctrine to refrain from seeing God, based on this opinion to a number of evidence of the transition and mental ones, saying: (do not realize the sight and he knows the eyes). The second doctrine has gone to abstain from the narration of God in the Hereafter, citing a number of transport and mental evidence from it. The meaning of the verse is " And Abaza).

Either the third doctrine has proven the vision of God in the Hereafter, relying on their opinion of the evidence of the Quran and Sunnah and consensus, including the words of God and faces of that

1 - سورة الأنعام : الآية 103.
2- سورة الأنعام : الآية 103
3 - سورة القيامة : الآية 22-23.

day Nadra * to the Lord Naqrah. And the owners of this doctrine are the Sunnis and the group of companions and followers and those who follow them.
.The research is based on the correct view, but the third doctrine is the permissibility of Allaah
Key words : **God's vision**, **doctrines**, **dogmas**

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد :

قال بعض أهل العلم : إنَّ الرؤية لله عز وجل هي الغاية التي شَمَّرَ إليها المشمرون. فإذا كانت الجنة غاية في تشمير المشمر وفي تَعَبُّد العابد ، فإنَّ أعلى نعيم الجنة وأعظم نعيم الجنة أن يرى المؤمنون ربهم عز وجل ، كما قال تعالى : {**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**}[1] ، والرؤية حق لأهل الجنة ثابتة ، وهي حقيقة لا مِرْيَة فيها ، ولا شك فيها ، وهي حق لأهل الجنة فأهل الجنة يرون ربهم عز وجل ويتلذذون بذاك النعيم.

وقد اختلف الناس فى مسألة رؤية الله تعالى عياناً فى الآخرة على ثلاثة مذاهب , فمنهم من منع الرؤية وجعلها مستحيلة ومنهم من غير في ماهية الرؤية فجعلها في القلب اي العلم به تعالى , ومن خلال هذا الخلاف في الرؤية نشأت فكرة البحث .

وقد واجهت الباحثة عدد من المشكلات خلال كتاب البحث , منها صعوبة الحصول على المصادر بالإضافة الى مواجهة صعوبة في كتابة خطة للبحث كون ان الموضوع من المواضيع ذات اهمية كبيرة في عقيدة المسلم لذا ما فرض على الباحثة الاطلاع على مصادر متعدد كي تحقق الالمام به والفهم العميق لكي توضح طبيعة ذلك الاختلاف , كذلك قلة المصادر والبحوث التي كتبت في هذا الموضوع مما اضاف جهدا على الباحثة من اجل الوصول الى المعلومات التي تخص الموضوع.

وقد تضمنت هذه الدراسة عدد من المباحث والمطالب ذكرت فيها اهم اراء المذاهب في رؤية الله تعالى بالإضافة الى مناقشة الادلة سواء من الكتاب او السنة المطهرة , واعتمدت الباحثة فيها على اهم المصادر والمراجع من الكتب القديمة والحديثة واهم البحوث والدراسات في كتابة البحث .

المبحث الاول / رؤية الله من خلال الأدلة العقلية والمنطقية

المطلب الاول / مفاهيم ومصطلحات

تعريف المذهب : في اللغة : المذهب من ذهب ، يقال : ذهب ذهاباً وذهوباً ومذهباً ، أي : مرَّ , و ذهب بمعنى مضى , وبمعنى مات , وذهب في الدين مذهباً : أي رأى فيه رأياً أو أحدث فيه بدعة , والمذهب : الطريقة [2].

1 – سورة القيامة : الآية 22 –23 .

2 – المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , مكتبة الشروق الدولية , ط4 , (316/1) .

Mokarabat

في الاصطلاح : عُرِّف المذهب بأنه : مجموعة الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقدها إنسان ما ،حول عدد من القضايا العلمية والسلوكية[1], جاء في المعجم الوسيط تعريف المذاهب بأنها : الآراء والنظريات العلمية والفلسفية ارتبط بعضها ببعض ارتباطاً يجعلها وحده منسقة[2].

تعريف **الرؤية في اللغة** : الراء والهمزة والياء أصلٌ يدلُّ على نظرٍ وإبصارٍ بعينٍ أو بصيرة. والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين[3].

يوم القيامة : حسب المعتقد الإسلامي هو(نهاية العالم والحياة الدنيا)ويشارك في هذا الاعتقاد إتباع ديانات أخرى مثل (اليهود والمسيحيين)، وهو موعد الحساب عند الله أي : أن عندها يقوم الله بجزاء المؤمنين الموحدين بالجنة والكفار والمشركين بالنار ، ويسمى بيوم القيامة لقيام الأموات فيه من موتهم ، أي بعثهم وذلك لحسابهم وجزائهم . ويؤمن المسلمون أيضا أن يوم القيامة له علامات تسبق حدوثه وتسمى بأشراط الساعة أو علامات يوم القيامة وتقسم إلى علامات صغرى وعلامات كبرى[4].

المطلب الثاني / الرؤية في منطق العلم والعقل

أن الرؤية في منطق العلم والعقل لا تتحقق إلا إذا كان الشيء مقابلا او حالا في المقابل من غير فرق بين تفسيرها حسب رأي القدماء او حسب العلم الحديث فان القدماء كانوا يفسرون الرؤية على النحو الاتي :

خروج الأشعة من العين وسقوطه على الأشياء ثم انعكاسه عن الأشياء ورجوعه الى العين لكي تتحقق الرؤية . ولكن العلم الحديث كشف بطلان هذا التفسير وقال : (أنها صدور الأشعة من الأشياء ودخولها الى العين عن طريق عدستها وسقوطها على شبكية العين فتحققت الرؤية) وعلى كل تقدير فالضرورة قاضية على إن الإبصار بالعين متوقف على حصول المقابلة بين العين والمرئي او حكم المقابلة , كما في رؤية الصور في المرأة [5].

وهذا أمر تحكم به الضرورة وإنكاره مكابرة واضحة فإذا كانت ماهية الرؤية هي ما ذكرناه فلا تحققها فيما إذا تنزه الشيء عن المقابلة او الحلول في المقابل. وبعبارة واضحة : ان العقل والنقل اتفقا على كونه سبحانه ليس بجسم ولا جسماني ولا في جهة , والرؤية فرع كون الشيء في جهة خاصة , وما شانه هذا لا يتعلق إلا بالمحسوس لا بالمجرد .

ثم إن الرازي أراد الخدش في هذا الأمر البديهي ولكنه رجع خائبا , واعترض على هذا الاستدلال بوجهين :

1 – زاد الميسرة , ابن جوزي , تحقيق عبد الرزاق المهدي , 1422 هـ , دار الكتاب العربي , بيروت , ط1 , (1142/2) .

2 – ينظر : المعجم الوسيط (317/1) .

3 – صحاح التاج للغة وصحاح العربية , للجوهري إسماعيل بن حماد , تحقيق احمد عبد الغفور , 1990م ,دار العلم للملايين , ط4,(6 / 347).و معجم مقاييس اللغة , لابن فارس أبي الحسين احمد بن زكريا , تحقيق عبد السلام محمد , 1979 م , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت , (2 /472) .

4 – معجم مقاييس اللغة , (2 /472) .

5 – الأربعين , فخر الدين الرازي , تحقيق احمد حجازي السقا , 1986 م , مكتبة الكليات الأزهرية , دار الكتاب العربي , بيروت , ط1 , ص (190)

Mokarabat

الوجه الاول : إن ادعاء الضرورة والبداهة على امتناع رؤية الموجود المنزه عن المكان والجهة امر باطل لأنه لو كان بديهيا لكان متفقا عليه بين العقلاء , وهذا غير متفق عليه بينهم , فلا يكون بديهيا , ولذلك لو عرضنا قضية ان الواحد نصف الاثنين لا يختلف فيه اثنان , وليست القضية الأولى في البداهة في قوة القضية الثانية [1].

الوجه الثاني : إن المقابلة شرط في الرؤية في الشاهد , فلم قلتم انه في الغائب كذلك , وتحقيقه ان ذات الله تعالى مخالفة بالحقيقة والماهية لهذه الحوادث , والمختلفات في الماهية لا يجب استواؤها في اللوازم , فلم يلزم من كون الإدراك واجبا في المشاهدة عن الحضور هذه الشرائط , كونه واجبا في الغائب عند حضورها [2].

ويقول الرازي في تفسيره : (الم تعلموا ان ذاته تعالى مخالفة لسائر الذوات , ولا يلزم من ثبوته حكم في شيء ثبوت مثل ذلك الحكم فيما يخالفه , والعجب ان القائلين بالامتناع يدعون الفطنة والكياسة ولم ينتبه احد لهذا السؤال ولم يخطر بباله ركاكة هذا الكلام [3].

المبحث ألثاني نفي رؤية الله والأدلة على النفي

المطلب الاول / النافون لرؤية الله عز وجل

ذهب المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج و الأمامية وبعض الزيدية وبعض المرجئة . إلى نفي رؤية الله تعالى عياناً في الدنيا والآخرة، وفي ذلك تفصيل .

1- المعتزلة :

ومذهب المعتزلة في رؤية الله تعالى تنقسم الى الرؤية في الإبصار والرؤية في القلوب ولهم عدة أقوال في ذلك فقد أجمعت المعتزلة على ان الله سبحانه لا يرى بالإبصار واختلفت هل يرى بالقلوب ؟ وفي ذلك أقوال :

- قال أبو الهذيل وأكثر المعتزلة إنا نرى الله تعالى بقلوبنا بمعنى إنا نعلمه بقلوبنا .
- منهم من قال لا نرى الله جهرا ولا معاينة .
- ومنهم من قال أحدق إليه إذا رايته .
- ومنهم من قال لا يجوز التحديق إليه .

ومذهب المعتزلة إن الله تعالى لا يرى بالإبصار في الدنيا والآخرة ولا يجوز ذلك عليه .وذلك سبق من تصوراتهم عن نفي الجسمية والصفات والجهة والتحيز فقالوا بان المؤمنون لا يمكن إن يروا الله تعالى في الآخرة , وأولوا الآيات الدالة على ذلك في محكم القران .إما عن الأحاديث المروية في هذا المعنى فقد أنكروها بحجة أنها أحاديث أحاد [4] .

1 – الأربعين , ص (190) , وأيضا مفاتيح الغيب , للرازي , تحقيق احمد حجازي السقا , 1981 م , مطبعة دار التضامن , القاهرة , ط1 , (13/130).

2 – الأربعين , الرازي 191-190 , وأيضا 313,218,217 .

3- مفاتيح الغيب , الرازي , 13/130.

4 – المعتزلة بين القديم والحديث , محمد عبده وطارق عبد الحليم , دار الأرقم , 1987 م , بيرمنجهام , ط1 , ص 50 .

Mokarabat

وقالوا : بان الله ليس جسما وليس له مكانا , نفوا رؤية الله بالأدلة العقلية . ونفوها بالأدلة القرآنية على طريقة المحكم والمتشابه .

2- مذهب الشيعة الأمامية : قال الشيخ المفيد (لا يصح رؤية الباري سبحانه بالإبصار , وبذلك شهد العقل , ونطق القران , وتواتر الخبر عن أئمة الهدى أل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ,وعليه جمهور أئمة الإمامة وعامة متكلميهم , والمعتزلة توافق رائ الإمامة في ذلك) . وذهب الأمامية الى نفي الرؤية بالعقل وذلك بقولهم (تستلزم رؤية الله عن طريق حاسة البصر إثبات جهة لله تعالى , وبما انه تعالى منزه عن الجهة , فلذلك تكون رؤيته أمرا محالا[1] .

ولا تتحقق الرؤية إلا عن طريق وصول الأشعة من المرئي الى العين , وذلك يستلزم إن يكون المرئي مجسما , وبما انه تعالى منزها عن الجسمانية , فلهذا تستحيل رؤيته عن طريق حاسة البصر) [2].

فمذهب أئمة أهل البيت ومن تبعهم من الأمامية والمعتزلة والزيدية بامتناعها في الدنيا والآخرة[3].

3- مذهب المرجئة : ومذهبهم منع الرؤية بقولهم ان الرؤية توجب كون المرء محدثا وحلا في مكان , وذهبت فرقة منهم الى النفي الرؤية حيث قالوا : (لله ماهية لا ندركها في الدنيا ولا في الآخرة) وهم بذلك مالوا الى قول المعتزلة في نفي رؤية الباري عز وجل بالإبصار في الآخرة[4] .

4- ذهب الاباضية الى استحالة رؤية الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة , وقولهم : (إن كُلّ ما يمكن أن يراه الإنسان أو يتخيله أو يتصوره لاَ بُدَّ أن يكون محدودا ، بالشكل أو بالحجم أو باللون أو بالزمان أو بالمكان. وجميع المخلوقات التي نعرفها والتي لا نعرفها , نراها أو لا نراها هي محدودة بهذه الحدود أو ببعضها . وما دامت هذه صفات المخلوقات فَإنَّهُ يستحيل أن تكون من صفات الخالق)[5] .

المطلب الثاني / أدلتهم على النفي

واستدلوا على النفي بالقران والعقل :

أولا : أدلتهم من القران :

- قوله تعالى {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ} سورة الأنعام : الآية 103

1 – المصدر نفسه , ص(50) .

2 – التوحيد عند مذهب أهل البيت , علاء الحسون , مركز المصطفى للدراسات الإسلامية , الموقع الالكتروني http://books.rafed.net/view.php?type , ص 134 .

3 – السبحاني , رؤية الله تعالى في الكتاب والسنة والعقل , إيران , (27 – 28).

4 – مقالات إسلاميين , ابي حسين علي بن إسماعيل , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , 1990م , مكتبة العصرية , صيدا , بيروت , (1 / 233).

5 – حادي الاروح , ابن قيم الجوزي , 2005 م , مكتبة العلوم والحكم , مصر , ط1, ص 230.

Mokarabat

قالوا : أنه نفى أن يدرك بالإبصار , وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد ما تفيده رؤية البصر ، لأنه متى قرن به زال الاحتمال عنه ، فاختص بفائدة واحدة وهي الرؤية بالبصر ، وذلك بمنزلة قوله لو قال : لا تراه الأبصار ، فثبت أنه نفى عن نفسه إدراك البصر فيتناول جميع الأبصار في جميع الأوقات[1].

وأجيب عليهم : بأنَّ هذا غلط كبير , لأنَّ نَفْيَ الإدراك لا يستلزم انتفاء الرؤية ، فإنَّه قد ترى الشيء ولا تدركه , يعني لا تحيط به ، فهذه السماء نراها ولا أحد يشك في أنه يرى السماء ، ولو قلت لأي أحد يرى السماء : هل تدرك السماء رؤية وتحيط بها ؟

فسيكون جواب كل أحد : لا ، يعني لا يدركها رؤية ، وإنما يرى منها ما يمكنه أن يرى وكما قال عز وجل { فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا} سورة الشعراء : الآيات 61 – 62.

- ووجه الدلالة أنَّهُ نفى الإدراك ، ومع نَفْيِ الإدراك أثبت الله – عز وجل – الترائي وهو رؤية كل جمع لآخر فقال (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ)هذا الجمع رأى الجمع وذاك الجمع رأى الجمع ومع ذلك (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) فقال موسى (كَلَّا) يعني لن نُدْرَكْ يعني لن يُحاطَ بنا. فنَفْيُ الإحاطة لا يستلزم أن تُنْفَى الرؤية , بل نَفْيُ الإحاطة يستلزم إثبات الرؤية نقيض ما قالوا.
- الدليل الثاني من القرآن عند المعتزلة النفاة :– قوله تعالى {وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } سورة الأعراف : الآية 143 .

قالوا : ولَن موضوعة للتأبيد وإذا لم يره موسى أبدا لم يره غيره إجماعاً[2]. وقد أجابهم الإمام صدر الدين ابن أبي العز الحنفي فقال : وأما استدلال المعتزلة بقوله تعالى : (قَالَ لَن تَرَانِي) ، وبقوله تعال (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) فالآيتان دليل عليهم .

الآية الأولى : فالاستدلال منها على ثبوت رؤيته من وجوه : أحدها : أنه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم عليه السلام وأعلم الناس بربه في وقته – أن يسأل ما لا يجوز عليه ، بل هو عندهم من أعظم المحال .

الوجه الثاني :أن الله لم ينكر عليه سؤاله ، ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أنكر سؤاله ، وقال {إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} سورة هود : الآية 46.

الوجه الثالث : أنه تعالى قال { لَن تَرَانِي } ، ولم يقل : إني لا أرى ، أو لا تجوز رؤيتي ، أو لست بمرئي . والفرق بين الجوابين ظاهر . ألا ترى أن من كان في كمه حجر فظنه رجل طعاما فقال : أطعمنيه ، فالجواب الصحيح : أنه لا يؤكل

1 – شرح الأصول الخمسة , القاضي عبد الجبار بن احمد الاسد , تحقيق فيصل بدير عون , 1998 م , لجنة تأليف والتعريب والنشر , جامعة الكويت , ط1 , ص232 .

2 – تفسير الزمخشري المسمى (بالكشاف) ,ابي القاسم خاملة محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي ,1407هـ , دار الكتاب العربي , بيروت , ط3 , (154/2) .

Mokarabat

، أما إذا كان طعاما صح أن يقال : إنك لن تأكله. وهذا يدل على أنه سبحانه مرئي ، ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته في هذه الدار ، لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى

يوضحه الوجه الرابع : وهو قوله ﴿ وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار , فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف ؟

الوجه الخامس : أن الله سبحانه قادر على أن يجعل الجبل مستقرا ، وذلك ممكن ، وقد علق به الرؤية ، ولو كانت محالا لكان نظير أن يقول : إن استقر الجبل فسوف آكل وأشرب وأنام , والكل عندهم سواء

.

الوجه السادس : قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ ، فإذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب ، فكيف يمتنع أن يتجلى لرسله وأوليائه في دار كرامته ؟ ولكن الله تعالى أعلم موسى عليه السلام أن الجبل إذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار ، فالبشر أضعف.

الوجه السابع : أن الله كلم موسى وناداه وناجاه ، ومن جاز عليه التكلم والتكليم وأن يسمع مخاطبه كلامه بغير واسطة – فرؤيته أولى بالجواز. ولهذا لا يتم إنكار رؤيته إلا بإنكار كلامه ، وقد جمعوا بينهما .

وأما دعواهم تأييد النفي بـ ((لن)) وأن ذلك يدل على نفي الرؤية في الآخرة ، ففاسد ، فإنها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي في الآخرة ، فكيف إذا أطلقت ؟ قال تعالى {وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا} سورة البقرة : الآية 95 ، مع قوله {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} [1].

ولأنها لو كانت للتأبيد المطلق لما جاز تحديد الفعل بعدها ، وقد جاء ذلك ، قال تعالى ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ ، فثبت أن « لن » لا تقتضي النفي المؤبد . وقد استدل المعتزلة على نفى الرؤية فى الدنيا والآخرة مطلقاً بعدة أدلة أخرى من القرآن. وأضافوا إلى ذلك أدلةٍ عقلية .

ثانيا : الأدلة العقلية :

1– المقابلة :

وتحريره كما قال القاضي عبد الجبار المعتزلي[2] : إن الواحد منا راء بحاسة ، والرائي بالحاسة لا يرى الشيء إلا إذا كان مقابلاً أو حالاً في المقابل أو في حكم المقابل . وقد ثبت أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مقابلاً ، ولا حالاً في المقابل ، ولا في حكم المقابل[3] .

1 – سورة الزخرف : الآية 77 .

2 – رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها , ص61.

3 – رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها , أحمد بن ناصر , مركز البحوث والدراسات الاسلامية , جامعة ام القرى , ط1 , ص55 .

Mokarabat

وقد أجاب الرازي عن هذه الشبهة في كتابه الأربعين ، بعدة أجوبه ومنها نفى الحيز والجهة[1]، والحق أن الجواب عن دليل المعتزلة بتسليم نفي الجهة والمقابلة عن الله تعالى لا يستقيم حيث إن إثبات رؤية الحقيقة بالعيان من غير مقابلة أو جهة مكابرة عقلية ، لأن الجهة من لوازم الرؤية وإثبات الملزوم ونفي اللازم مغالطة ظاهرة .

كما إن الثابت بالنصوص الصحيحة إثبات الرؤية لله تعالى كرؤية الشمس والقمر .كذلك فأن إثبات صفة العلو لله تبارك وتعالى ورد بالكتاب والسنة في مواضع كثيرة جدا فلا حرج في إثبات رؤية الله تعالى من هذا العلو الثابت له تبارك وتعالى ولا يقدح هذا في التنزيه ، لأن من أثبت هذا أعلم البشر بما يستحق الله تعالى من صفات الكمال.

أما لفظ الجهة : فهو من الألفاظ المجملة التي لم يرد نفيها ، ولا إثباتها بالنص ، فتأخذ حكم مثل هذه الألفاظ .[2]

2- من أدلة المعتزلة على نفي الرؤيا الانطباع

وتقريره كما ذكر الرازي : (أن كل ما يكون مرئيا فلا بد وأن تنطبع صورته ومثاله في العين ، والله تعالى يتنزه عن الصورة والمثال ، فوجب أن تمتنع رؤيته).

وأيضاً قالوا : إن كل ما كان مرئياً فلا بد له من لون وشكل ، ودليله الاستقراء والله تعالى منزه عن ذلك فوجب ألا يرى.

والجواب عن الدليلين : هو منع كون الرؤية بالانطباع ، ومنع كون المرئي ذا لون وشكل ، إما مطلقاً أو في الغائب لعدم تماثل الرؤيتين ، فرؤية الخالق ليس كرؤية المخلوق ، فلا يجب هذا في حق الله تعالى حيث إن ذات الله مخالفة بالحقيقة والماهية لهذه الحوادث والمختلفات في الماهية لا يجب استواؤهما في اللوازم.

والحكم بأن المرئي لابد وأن تنطبع صورته ومثاله في العين ، وأنه لا بد وأن يكون ذا لون وشكل مبني على أن هذه الأشياء المشاهدة المحسوسة لا ترى إلا كذلك. ثم قالوا لو صح أن يرى الله فلا يرى إلا كذلك وهو ممنوع في حقه تعالى ، والحق أنه تحكم محض وقياس للخالق على المخلوق ، وهو باطل قطعا لأنه قياس مع الفارق ، فالله تعالى ليس كمثله شيء ، ولا يشبهه شيء من خلقه ، فلا يصح قياسه عليه[3].

المبحث الثالث / إثبات رؤية الله ودلتها

المطلب الاول/ المثبتون لرؤية الله تعالى يوم القيامة

ذهب السلف الصالح وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن تبعهم من الأئمة أن الله يُرى في الآخرة بالأبصار عيانًا مواجهة لهم ، بغير إحاطة ولا كيفية.

وهذا مذهب الصحابة والتابعين والأئمة وتابعوهم وأئمة الدين كالأئمة الأربعة -أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد - وسفيان الثوري وأبي عمرو والأوزاعي والليث بن سعد وأبي يوسف وغيرهم من الأئمة والعلماء وكذلك أيضًا سائر الفقهاء

1 - الأربعين , ص 190 – 213 ، 217 ، والمواقف للإيجى , عبد الرحمن بن احمد اللاجئ , مكتبة عالم الكتب , بيروت – لبنان , 139/8.

2 - رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها ص61.

3 - المصدر السابق ص71 – 72.

Mokarabat

وأهل الحديث كلهم على هذا الاعتقاد ، يثبتون أن الله يرى في الآخرة بالأبصار عيانًا مواجهة ، فهم يثبتون رؤية الله بالإبصار ويثبتون أيضًا الفوقية ، وأنهم يرون ربهم من فوقهم فهم يثبتون الأمرين يثبتون الفوقية والعلو ويثبتون الرؤية.

وقد واستدلوا بالنصوص الكثيرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واستدلوا أيضاً بالإجماع والعقل الصريح

.

أقوال العلماء في إثبات الرؤية : –

1– قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله : والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة[1].

وعن عبد الله بن وهب قال :قال مالك رحمه الله» : الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم[2]. قال الإمام الحسن :ينظرون إلى الله عز وجل كما شاء بلا إحاطة[3].

2– قال الإمام أبو بكر الخلال في عقيدة الإمام أحمد رحمه الله : وكان يذهب إلى أن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار وقرأ {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} ولو لم يرد النظر بالعين ما قرنه بالوجه وأنكر نظر التعطف والرحمة لأن الخلق لا يتعطفون على الله تعالى ولا يرحمونه وأنكر الانتظار من أجل ذكر الوجه ومن أجل أنه تبعيض وتكرير ولأنه أدخل فيه إلى وإذا دخلت إلى فسد الانتظار[4] .

عن الوليد بن مسلم ، يقول :سألت والأوزاعي وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية , فقالوا : «أمروها بلا كيف[5] .

- وقال الإمام الطحاوى رحمه الله : والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)[6] وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺفهو كما قال ومعناه على ما أراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله عز وجل ولرسوله ﷺورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه[7]

---

1 – الفقه الأكبر , محي الدين بن بهاء الدين , 2003 م , مكتبة الحفية , لبنان , ص 55 .

2 – أخرجه الآجرى في الشريعة , تحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان , 1999 م , دار الوطن للطباعة والنشر , السعودية , ط 2, أخرجه برقم 574 ، واللالكائى في شرح اعتقاد أهل السنة , هبة الله ابن حسن ابن منصور الطبري , تحقيق احمد ابن سعد ألغامدي , 1995 م , دار طيبة , السعودية , ط4 , أخرجه برقم 870 ، والإبانة , ابو عبد الله عبيد الله ابن محمد ,1994 م , دار الراية , الأردن , ط2 , 52/7 ، والبغوى في شرح السنة , حسين بن مسعود ابن محمد بن فراء , تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويس , 1983 م , المكتب الإسلامي , دمشق , ط2 , باب رؤية الله 229/15.

3 – الإبانة الكبرى , ابن بطة العكبري , تحقيق رضا معطي وعثمان الإثيوبي , 1993 م , دار الراية للنشر والتوزيع , الرياض – السعودية , (7 / 51) .

4 – العقيدة للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال , احمد بن محمد ابن حنبل لشيباني , تحقيق عبد العزيز سيروان , 1408 هـ , دار قتيبة , دمشق – سوريا , ط1 , ص 111 .

5 – أخرجه اللالكائى في شرح السنة برقم 875 .

6 – سورة القيامة , اية (22) .

7– العقيدة الطحاوية بتعليق الألباني , محمد ناصر الدين , تعليق محمد ابن عبد العزيز ابن مانع , 1372هـ , دار مصر للطباعة والنشر , ط1 , ص43.

Mokarabat

- وقال الإمام الأصبهانى الملقب بقوام السنة : مذهب أهل السنة أن الله عز وجل يكرم أولياءه بالرؤية ، يرونه بأعينهم كما شاء فضلاً منه ومنة[1].
- قال الإمام الأشعري : وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة بأعين وجوههم على ما أخبر به تعالى في قوله تعالى ﴿ :وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2]. قال الإمام أبو بكر الإسماعيلى : ويعتقدون جواز الرؤية من العباد المتقين لله عز وجل في القيامة ، دون الدنيا[3].
- قال الإمام ابن القيم : وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية ، فمتواترة رواها عنه أبو بكر الصدّيق ، وأبو هريرة الدوسي ، وأبو سعيدٍ ألخدري ، .... ثم ساق نحواً من ثلاثين اسماً للصحابة رضوان الله تعالى عليهم. إلى أن قال رحمه الله : وأما التابعون ، ونزل الإسلام ، وعصابة الإيمان منهم أئمة الحديث والفقه والتفسير وأئمة التَّصوُّف ، فأقوالهم أكثرُ من أن يُحيط بها إلاَّ الله عزَّ وجلَّ

ثم ساق الآثار والأقوال عن سعيد بن المسيب ، والحسن البصري ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وطاووس ، وعمر بن عبد العزيز ، والأعمش وسعيد بن جبير ، وكعب الأحبار ، وأبي إسحاق السبيعي ، وعلي بن ألمديني ، وعبد الله بن المبارك ،وشريك بن عبد الله ، والأئمة الأربعة – أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، والأوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجَّراح وقتيبة بن سعيدٍ ، وأبي عبيدٍ القاسم بن سلام ، وغيرهم .، ثم ساق قول جميع أهل اللغة[4].

المطلب الثاني / أدلتهم على الإثبات

أولا : الأدلة من كتاب الله تعالى :

1- قول الله تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ سورة القيامة : الآية 22-23.

ووجه الدلالة من الآية على أن الله يرى في الآخرة أنه سبحانه وتعالى قد أضاف النظر إلى الوجه الذي هو محله وعداه بأداة إلى الصريحة في نظر العين وأخلى الكلام من قرينة تدل على خلاف موضوعه وحقيقته ، فدل على أن المراد النظر بالعين التي في الوجه إلى الله جل جلاله. **ونوقش هذا الدليل كما يأتي** : وليس يخلو النظر من وجوه نحن ذاكروها : إما أن يكون الله سبحانه عنى نظر الاعتبار ، كقوله تعالى :{ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت } سورة الغاشية (اية :17) ، أو يكون عنى نظر الانتظار ، كقوله تعالى{ ما ينظرون إلا صيحة واحدة } سورة يس (آية -46) , أو يكون عنى نظر التعطف ، كقوله تعالى:{ ولا ينظر إليهم يوم القيامة } ال عمران (اية : 77) ، و يكون عنى نظر الرؤية .

وردوا عليهم : بأنه لا يجوز أن يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والاعتبار , لأن الآخرة ليست بدار اعتبار. ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار , لأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه ، كما إذا ذكر

1 – الحجة فى بيان المحجة , ابي القاسم اسماعيل بن محمد الاصبهاني , تحقيق محمد ابن ربيع المدخلي , دار الكتب العلمية , بيروت , المجلد 2 , (524/2) .

2 – ينظر : رسالة إلى أهل الثغر ص134.

3 – اعتقاد أئمة الحديث , أبو بكر الاسماعيلي الجرجاني , تحقيق محمد بن عبد الرحمن أخميس , 1416 هـ , دار الفتح و الشارقة- الإمارات , ط1 , ص63.

4- حادي الأرواح 296 وما بعدها – 333 وما بعدها .

Mokarabat

أهل اللسان نظر القلب فقالوا : « انظر في هذا الأمر بقلبك » ، لم يكن معناه نظر العينين ، وكذلك إذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار. الذي يكون للقلب ، وأيضا فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة. لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير ، وأهل الجنة في ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم.

وإذا كان هذا هكذا لم يجز أن يكونوا منتظرين . لأنهم كلما خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطورة ببالهم ، وإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز أن يكون الله عز وجل أراد نظر التعطف . لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم .

وإذا فسدت الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع من أقسام النظر ، وهو أن معنى قوله {إلى ربها ناظرة } أنها رائية ترى ربها عز وجل[1].

2- قول الله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ سورة يونس : الآية 26.

والحسنى المراد بها الجنة ، والزيادة النظر وإلى وجه الله الكريم كما جاء تفسير ذلك في الحديث الصحيح عَنْ صُهَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ ، فَيَقُولُونَ : وَمَا هُوَ ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا ، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ «قَالَ » :فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ : {فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ}[2].

3- قول الله تعالى ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ سورة ق : الآية 35 .

المؤمنون لهم ما يشاءون فيها أي : الجنة ولدينا مزيد هي رؤية الله في الآخرة. فسرها العلماء بأن المزيد هو رؤية الله في الآخرة . فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} قَالَ : يَظْهَرُ لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[3].

قال العلامة الشنقيطي : قال بعض العلماء : المزيد النظر إلى وجه الله الكريم ، ويستأنس لذلك بقوله تعالى : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، لأن الحسنى الجنة ، والزيادة النظر [4] .

4- قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } [5]. وقد تقدم الكلام على وجه الدلالة فى هذه الآية فى الرد على المعتزلة من كلام الإمام ابن أبى العز الحنفي.

---

1 – الإبانة , للإمام الأشعري , 35/1 وما بعدها .

2 – رواه مسلم برقم 181 ، والترمذي برقم 2552 ، وابن ماجه برقم 187 ، وأحمد برقم 18941.

3 – أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة برقم 813 ، و البزار فى مسنده , ابو بكر احمد بن عمر , تحقيق محفوظ الرحمن زين الله , 1420 هـ , مؤسسة علوم القران , بيروت , ومكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة , خرجه برقم 7528 ، والدا رمى فى الرد على الجهمية برقم 198 .

4 – أضواء البيان , محمد الامين بن محمد المختار الجكني , 2005 م , دار علم الفوائد , مجمع الفقه الاسلامي , جدة السعودية , 431/7 .

5 – سورة الاعراف الاية : 143 .

Mokarabat

5- قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾[1] . فلو كان المؤمنون كلهم والكافرون كلهم لا يرونه ، كانوا جميعاً عنه محجوبين .

قال الإمام أحمد رحمه الله : فإذا كان الكافر يحجب عن الله ، والمؤمن يحجب عن الله ، فما فضل المؤمن على الكافر؟[2].

وقيل لسفيان بن عيينة : إن بشرا يقول : إن الله لا يرى يوم القيمة ، فقال : قاتله الله ، دويبة ، ألم يسمع الله يقول﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون } ، فجعل احتجابه عنهم عقوبة لهم فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء ، فأي فضل للأولياء على الأعداء؟[3].

6- قوله تعالى ﴿ :لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ } سورة الأنعام : الآية 130.

قال شيخ الإسلام : نفى الإدراك الذي هو الإحاطة وذلك يقتضي كمال عظمته وأنه بحيث لا تدركه الأبصار فهو يدل على أنه إذا رئي لا تدركه الأبصار وهو يقتضي إمكان رؤيته ونفى إدراك الأبصار إياه لا نفي رؤيته فهو دليل على إثبات الرؤية ونفي إحاطة الأبصار به وهذا يناقض قول النفاة وأما مجرد الرؤية فليست صفة مدح فإن المعدوم لا يرى ولهذا نظائر في القرآن[4].

7- قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام في محاجة قومه في النجوم ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ سورة الأنعام : الآيات 76 – 78.

وجه الدلالة أن الخليل عليه السلام حاج قومه في النجوم وبين أنها تأفل وتغيب ، في حين أن الرب لا يغيب ولا يأفل ثم قال في ذلك لا أحب الآفلين ولم يحاجهم بأنه لا يحب ربا يرى ، ولكن حاجهم بأن لا يحب ربا يأفل وهذا هو دليل عدم الدوام وهو الذي يمتنع على الله تبارك وتعالى أما الرؤية فلا ، حيث لم يجعلها الخليل من موانع الربوبية كالأفول والغيبة [5].

ثانيا : الأدلة من السنة :

أ- عَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ » :إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ[6] .

---

1 – سورة المطففين الاية : 15 .

2 – الرد على الجهمية والزنادقة ص133 , صبري بن سلامة شاهين .

3 – نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد 66/1.

4 – الاربعين 65/2 .

5 – التوحيد , ابي منصور الماتريدي , تحقيق فتح الله خليف , 1321 هـ , دار الجامعات المصرية , الإسكندرية , ص78 .

6 – رواه البخاري برقم 7434 , (414/2) ، ومسلم برقم 633 (342/1)، وأبو داود برقم 4729 ، والترمذي برقم 2551 وغيرهم .

Mokarabat

ب- وعنه رضى الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا[1],

ت- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ؟ ، قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ ، قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ)، .... الحديث [2].

ليس تشبيه رؤية الله تعالى برؤية الشمس والقمر تشبيها لله بل هو تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي ولكن فيه دليل على علو الله على خلقه وإلا

فهل تعقل رؤية بلا مقابلة ؟ ومن قال : يرى لا في جهة. فليراجع عقله.

وإلا فإذا قال يرى لا أمام الرائي ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته ، رد عليه كل من سمعه من أصحاب الفطرة السليمة .

ث- وعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ :جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا ، وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا ، وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ[3].

ج- وعَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ[4]

ح- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ :أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فَلَيَقُولَنَّ : بَلَى ، ... الحديث[5] , والشاهد في الحديث قوله : (ليس بينه وبينهم حجاب) هذا صريح في الرؤية .

ثالثا : الإجماع :-

قد نقل الإجماع غير واحد من أهل العلم يقول الإمام عبد الغني المقدسي : وأجمع أهل الحق واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يرى في الآخرة كما جاء في كتابه وصح عن رسوله صلى الله عليه وسلم .

---

1 - رواه البخاري برقم 7435 ، والتوحيد , محمد بن إسحاق ابن خزيمة ابو بكر , تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان , 1994 م , دار الرشد , الرياض , ط1,(413/2) وغيرهم .

2 - رواه البخاري .

3 - رواه البخاري برقم 7444 ، ومسلم برقم 180 ، والترمذي برقم 2528 ، وابن ماجه برقم 186و غيرهم .

4 - رواه مسلم برقم 181 ، والترمذي برقم 2552 ، وابن ماجه برقم 187وأحمد برقم 18936 وغيرهم .

5- رواه البخاري برقم 1413 وغيره.

Mokarabat

- وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي : وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون ، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين ، وأهل الحديث ، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة [1].
- وقال الإمام النووي : قد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين[2] .
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما الجهمية من المعتزلة وغيرهم فيمتنع على أصلهم لقاء الله , لأنه يمتنع عندهم رؤية الله في الدنيا والآخرة وخالفوا بذلك ما تواترت به السنن عن النبي ﷺ وما اتفق عليه الصحابة وأئمة الإسلام من أن المؤمنين يرون ربهم في الآخر .

المصادر والمراجع :

- القران الكريم

1- أبادي : القاضي عبد الجبار بن احمد الاسد , الاصول الخمسة , تحقيق الدكتور فيصل بدير عون , لجنة التأليف والتعريب والنشر , جامعة الكويت , ط1 , 1998 م.

2- ابن بطة : ابو عبد الله عبيد الله ابن محمد , الابانة , دار الراية , ط2 , الاردن , 1994 م .

3- ابن الجوزي : ابو فرج , زاد المسيرة في علم التفسير , تحقيق عبد الرزاق المهدي , دار الكتاب العربي , ط 1 , بيروت – لبنان , 1422 هـ .

4- ابن حزم : الشهرستاني , الفصل في الملل والأهواء والنحل وبهامشه الملل والنحل , تحقيق عبد الرحمن خليفة , مكتبة علي صبيح وأولاده , ط1 , القاهرة – مصر , 1347 هـ .

5- ابن فارس : ابي الحسين احمد بن زكريا , معجم مقاييس اللغة , تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت , 1979 م .

6- ابن ماجة : سنن ابن ماجة , تحقيق محمد ناصر الدين الالباني , مكتبة المعارف , مجلد 4 , ط1 , القاهرة – مصر , 1997 م .

7- ابن نووي : الحجاج محيي الدين ابو زكريا يحيى ابن شرف , صحيح مسلم بشرح النووي , دار الافكار الدولية , الرياض , 2000 م .

8- ابو بكر : محمد بن اسحاق ابن خزيمة , التوحيد واثبات صفات الرب , تحقيق عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان , دار الرشد , ط1 , مجلد 2 , الرياض – السعودية , 1994 م .

9- ابي عاصم : السنة معه ظلال الجنة في تخريج السنة , تحقيق ناصر الدين الالباني , مكتبة الاسلامي , ط1 , مجلد 1 , السعودية , 1800 م .

10- الالباني : محمد ناصر الدين , العقيدة الطحاوية شرح وتعليق الالباني , تعليق محمد ابن عبد العزيز ابن مانع , دار مصر للطباعة والنشر , ط1 , 1372 هـ .

[1] - - شرح الطحاوى ص153 .

2 - شرح النووي على مسلم , الحجاج محيي الدين ابو زكريا يحيى ابن شرف ابن نووي , 2000 م , دار الأفكار الدولية , الرياض – السعودية , 15/3 .

Mokarabat

11- **الآجُرِّيُّ** : كتاب الشريعة , تحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان , دار الوطن للطباعة والنشر , ط 2 , الرياض – السعودية , 1999 م .

12- ايوب : حسن , تبسيط العقائد الاسلامية , دار الندوة الجديدة , مجلد 1 , ط5 , بيروت – لبنان , 1983 م .

13- البدر : عبد الرزاق بن عبد المحسن , تذكرة المؤتسي – شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي , دار غراس للنشر , ط1 , المدينة المنورة , 2003 م .

14- البزار : ابو بكر احمد بن عمر , البحر الزخار – مسند البزار , تحقيق محفوظ الرحمن زين الله , مكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة , 1420 هـ.

15- الاشعري : ابي الحسن علي بن اسماعيل , مقالات الاسلاميين في اختلاف المصلين , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , ج1 , صيدا – لبنان , 1990 م .

16- الامدي : سيف الدين , غاية المرام في علم الكلام , دار الكتب العلمية , بيروت .

17- البخاري : محمد بن اسماعيل ابو عبد الله , صحيح البخاري , تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر , دار طوق النجاة , ط1 , القاهرة – مصر , 2001 م .

18- البغوي : حسين ابن مسعود ابن محمد بن الفراء , شرح السنة , تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويس , المكتب الاسلامي , ط2 , دمشق – بيروت , 1983 م

19- بهاء الدين : محيي الدين , القول الفصل في شرح الفقه الاكبر , مكتبة الحفية , لبنان , 2003 م .

20- التفتازاني : سعد الدين , شرح العقائد النسفية , مكتبة البشرى , كلاتشي – باكستان , 1430 هـ .

21- التلمساني : محمد بن يوسف السنوسي , العقيدة الوسطى وشرحها , تحقيق سيد يوسف احمد , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2005 م .

22- الجرجاني : ابو بكر الاسماعيلي , اعتقاد ائمة الحديث , تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس , دار الفتح , ط1 , الشارقة – الامارات , 1416 هـ .

23- الجكني : محمد الامين بن محمد المختار , اضواء البيان في ايضاح القران بالقران , دار علم الفوائد , مجمع الفقه الاسلامي , جدة السعودية , 2005 م .

24- جود : احمد بن عبد الله , علم الملل ومنهاج العلماء فيه , دار الفضيلة , ط1 , الرياض – السعودية , 2005 م .

25- الجوزي : ابي عبد الله شمس الدين بن قيم , حادي الارواح الى بلاد الافراح , تحقيق محمد ناصر الدين الالباني , مكتبة عباد الرحمن ومكتبة العلوم والحكم , ط1 , القاهرة – مصر , 2005 م .

26- الجوهري : اسماعيل بن حماد , صحاح التاج للغة وصحاح العربية , تحقيق احمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين , ط4 , 1990 م .

27- حمد : احمد بن ناصر , رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها , مركز البحوث والدراسات الاسلامية , ط1 , جامعة ام القرى .

28- الخوارزمي : ابي القاسم خاملة محمود ابن عمر الزمخشري , تفسير الكشاف , دار الكتاب العربي , ج 1 , ط3 , بيروت – لبنان , 1407 هـ .

29- الرازي : فخر الدين محمد بن عمر بن حسين , مفاتيح الغيب , تحقيق احمد حجازي السقا , مطبعة دار التضامن , ط1 , القاهرة – مصر , 1981 م .

Mokarabat

30- الرازي : فخر الدين محمد بن عمر بن حسين , الاربعين في اصول الدين , تحقيق احمد حجازي السقا , مكتبة الكليات الازهرية , دار الكتاب العربي , ط1 , بيروت – لبنان , 1986 م .
31- الرازي : فخر الدين محمد بن عمر بن حسين , المطالب العالية من العلوم الالهية , تحقيق احمد حجازي السقا , دار الكتاب العربي , ط1 , بيروت – لبنان , 1987 م .
32- السبحاني : الشيخ جعفر , رؤية الله في الكتاب والسنة والعقل , بدون مكتب او سنة نشر
33- السبحاني : الشيخ جعفر : الالهيات , مؤسسة الامام الصادق , القم – ايران , 1426 هـ.
34- السبحاني : الشيخ جعفر : بحوث في الملل والنحل دراسة موضوعية للمذاهب الاسلامية , مؤسسة الامام الصادق , ج 5 , القم – ايران , 1427 هـ .
35- الحسون : علاء , التوحيد عند مذهب اهل البيت , مركز الدراسات الاسلامية , الموقع الالكتروني **http://books.rafed.net/view.php?type** .
36- الشيباني : احمد بن محمد ابن حنبل , العقيدة رواية ابي بكر الخلال , تحقيق عبد العزيز سيروان , دار قتيبة , ط 1 , دمشق – سوريا , 1408 هـ .
37- الاصبهاني : ابي القاسم اسماعيل بن محمد , الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة اهل السنة , تحقيق محمد ابن ربيع المدخلي , دار الكتب العلمية , مجلد 2 , بيروت – لبنان .
38- عبد الحليم : طارق , ومحمد عبده , المعتزلة بين القديم والحديث , دار الارقم , ط1, بيرمنجهام , 1987 م .
39- عبد الهادي : احمد بن محمد العدوي عبد السلام , شرح الخريدة البهية في علم التوحيد , مكتبة جامعة الرياض , السعودية , 1470 م .
40- العكبري : ابن بطة , الابانة الكبرى , تحقيق رضا معطي وعثمان الاثيوبي , دار الراية للنشر والتوزيع , الرياض – السعودية , 1993 م .
41- اللاجئ : عبد الرحمن بن احمد , المواقف في علم الكلام , عالم الكتب , بيروت .
42- اللقاني : برهان الدين ابراهيم بن حسن , تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2004 م .
43- اللالكئي : هبة الله ابن حسن ابن منصور الطبري , شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة , تحقيق احمد ابن سعد الغامدي , دار طيبة , ط4 , السعودية , 1995 م .
44- الماتريدي : ابي منصور , التوحيد , تحقيق فتح الله خليف , دار الجامعات المصرية , الاسكندرية – مصر , 1321 هـ .
45- مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , ط 4 , 2004 م .
46- مسلم : محمد فؤاد عبد الباقي , صحيح مسلم , دار احياء الكتب العربية , ج 5 , القاهرة – مصر , 1955 م .

Mokarabat